ثروة نادرة
من المخطوطات الإسلامية في إيطاليا

● مكتبة ميلانو تحتفظ بكتب من التراث العربي لا يوجد لها شبيه في العالم ●● في "الأمبريزونا" أقدم مخطوط لكتاب "سِيبَوَيْه"

بقلم : وجيه الشربجي

أمام المحاولات الخطرة الهادفة الى تعويم العقل العربى ، والحاقه بالعقل الغربى ، ليفقد القدرة على الريادة والابداع ، تبرز مسؤولية مثقفى الوطن العربى وطليعته الواعية ، فى الدعوة الى التمسك بالاصالة ، والحرص الشديد على التراث الذى يمثل ذاكرة الحاضر للأمة العربية ، والبعد التاريخى لشخصيتها المميزة .

وتجاه الجهود المنظمة التى تبذل للتعتيم على حضارة العرب ، لابد من وضع خطط مبرمجة تتناسب مع قيمة تراثنا ، لربط ماضينا بحاضرنا ومستقبلنا ، فنحن من الشعوب الأغنى فى العالم بتراثها وحضارتها الانسانية .

ان الحركات المضللة التى تاتينا من الخارج لتغرينا بهجر تراثنا ، ولتبعدنا عن ارومتنا وتفصلنا عن جذورنا ، غايتها وضع الشباب العربى ضمن دائرة الانفلاش القومى ، هذه الحركات لا يجهضها إلا العودة الى التراث عودة يقظة صادرة عن موقف حي ، لبناء تراث متجدد فى اطار العصر ، ومنبثق عن حاجات النضال العربى فى المرحلة الحالية ، ليتسنى لنا التخلص من الانهيار الحضارى الذى فيه نعيش .

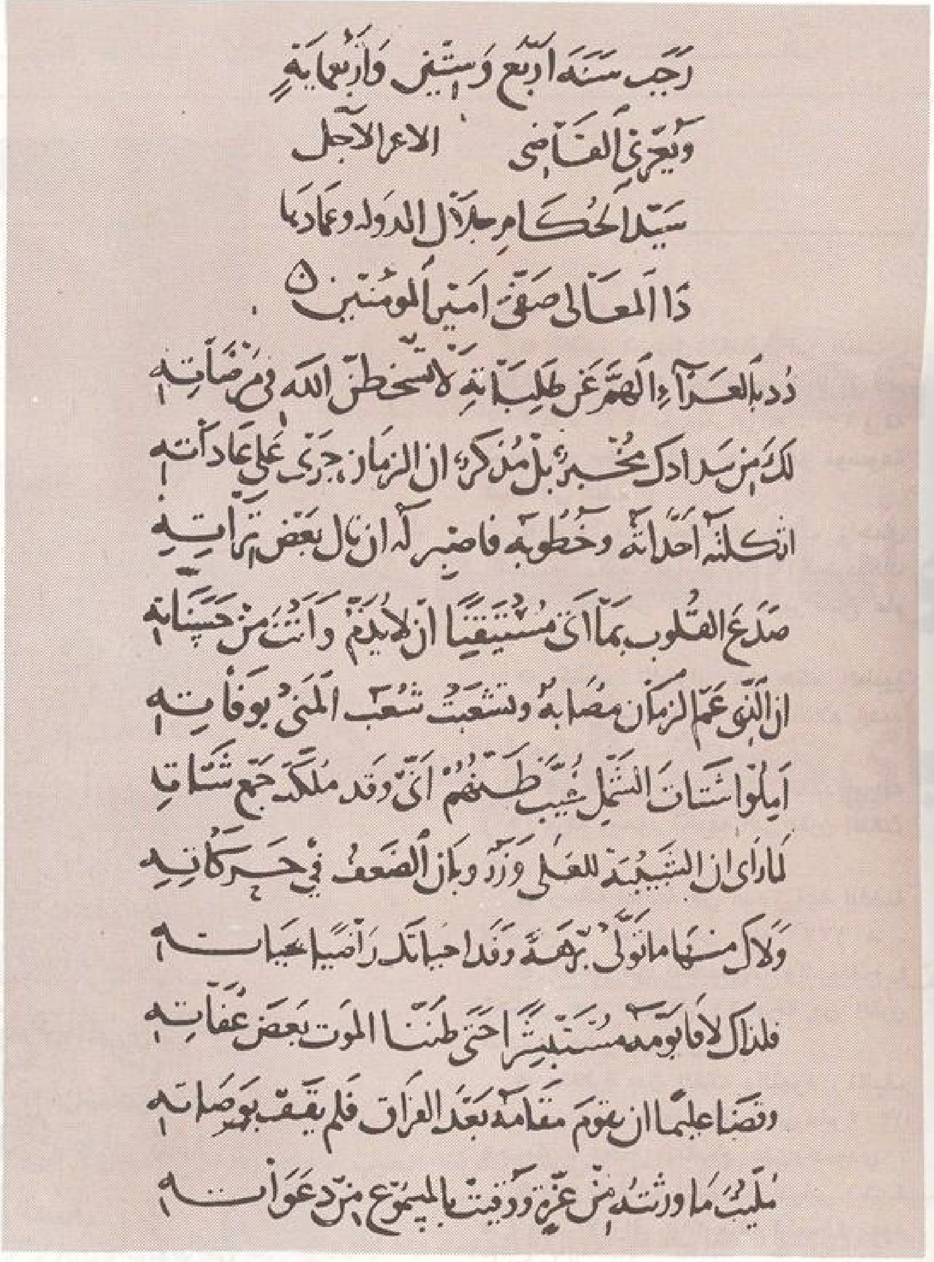
ومن خلال هذه الظروف بالذات .. ينبغى تكريس هويتنا التاريخية وتاكيدها ، وبعث التراث من جديد واعادة فهمه وتطويره دون ان يكون فى ذلك ضياع لاصالته ومكوناته الأساسية ،فتراثنا بعمقه الاجتماعى والثقافى يستوعب جميع التجارب الحياتية والابعاد الحضارية التى مرت بها الامة العربية الممتدة ابداً فى التاريخ .

وحيال هذه القيمة الكبرى للتراث ، نستشعر الحاجة الى الاحاطة بتراثنا الفكرى المخطوط ، المنتشر فى المؤسسات الثقافية العالمية ، لاكتشاف الانجازات العلمية التى قدمها العلماء العرب والمسلمون لذات الحضارة الانسانية ، ووضعها بالتالى فى متناول الاجيال من مختلف الأمم ، كي تدرك أن هذه الحضارة الراهنة التى تلمسها البشرية اليوم ، قد ساهم فى بنائها الانسان العربى خلال عصور الازدهار .

ومكتبة (الامبروزيانا) بميلانو فى ايطاليا ، احدى هذه المؤسسات الثقافية الكبرى التى تحتفظ بكنوز من المعرفة الاسلامية ، تستمد قيمتها العلمية والتراثية من كونها ، عميقة الابحاث الفها أعلام الفكر الاسلامى . ويبلغ عمر اغلبها مئات السنين .

مكتبة ميلانو ..

قام بانشاء مكتبة (الامبروزيانا) فى عام ١٦٠٩ م اسقف ميلانو الكاردينال (فدريكو بورميو) وذلك للوقوف فى مواجهة الغزو الثقافي الاسبانى الذى اجتاح ايطاليا خلال احتلال الأسبان لشبه



رجب سنة اربع وستين واربعمائة
ويعزي القاضي الاعز الاجل
سيد الحكام جلال الدولة وعمادها
ذا المعالي صفي امير المؤمنين ه
ذد بالعزاء الهم عن طلبائه لا تسخطن الله في مرضاته
لكن بنيت ادلك بخبر بل مذكرا ان الزمان جرى على عاداته
ابتكلنه احداثه وخطوبه فاصبر لها ان نال بعض تراته
صدع القلوب بما اتى متنعتا ان لا يدم وانت من حسناته
ان التي عم الزمان مصابه وتشعبت شعب المنى بوفاته
املوا شتات الشمل شيب طنهم اى وقد ملكت جمع شتاته
لما راى ان النسيبة للعلى وزر وبان الضعف في حركاته
ولاك منها ماتولى بهمة وقدا جاتك راضيا حياته
فلذاك لما تومه مستبشرا حتى طلبنا الموت بعض عفاته
وقضا علينا ان يقوم مقامه بعد الفراق فلم يقف بمصلاته
مليت ما ورثته من عزه ووفيت بالمسموع من دعواته

صفحة من ديوان ابن حيوس .. وهو من المخطوطات النادرة

الجزيرة الايطالية . ولم يبخل الكاردينال (بورميو) بالجهد والمال فى سبيل إغناء المكتبة بامهات الكتب المطبوعة وبنوادر المخطوطات العالمية ، فعمد الى ارسال البعثات والرسل إلى انحاء العالم . لشراء انفس الكتب المطبوعة والمخطوطة ، وقد تمكن من الحصول عليها من اليونان وإيران وفرنسا وتركيا وسوريا وليبيا والحبشة وايطاليا الجنوبية وفلسطين والمغرب .

ويقدر عدد المخطوطات الموجودة حالياً فى مكتبة « الامبروزيانا » باكثر من ثلاثين الفا . وهى فى اللغات العربية والتركية والسريانية والعبرية والفارسية واللاتينية والأرمنية واليونانية ، اما عدد الكتب المطبوعة ، فقد تجاوز مجموعها اكثر من نصف مليون كتاب .

وتعتبر مكتبة (الامبروزيانا) بميلانو من اغنى مكتبات أوربا على الاطلاق بالمخطوطات العربية النادرة ، ومعظم كتب التراث الاسلامى المحفوظة فيها لا يوجد لها مثيل فى اى مكان آخر . وعلى الاخص مجموعة المخطوطات العربية اليمنية القابعة فى خزائنها ، وهذا ما جعل معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ، يبذل قصارى جهده للاطلاع عليها والاحاطة بها فارسل بعثة خاصة الى المكتبة المذكورة ، وقامت بتصوير وتوثيق المخطوطات العربية واصدرت فهرساً بمعظمها . وتبين ان عدد هذه المجموعات القيمة من المخطوطات العربية يزيد على ٢٥٠٠ مخطوطة انتقلت الى ميلانو ودخلت مكتبة « الامبروزيانا » بطرق مختلفة :

- المجموعة الأولى : اشتراها الكاردينال (بورميو) من ماله الخاص فى عام ١٦٠٩ م كما اسلفنا سابقاً ، واستطاع الحصول عليها باساليب متنوعة . فتارة عن طريق لصوص التراث . وطوراً بواسطة من ارسلهم الى بلدان الشرق لجمعها .
- والمجموعة الثانية : اهداها الى المكتبة السيناتور الايطالى لوسا بلترامى فى عام ١٩١٤ وعددها ١٨٠ مخطوطة اغلبها من كتب التراث اليمني .
- واما المجموعة الثالثة : فقد جمعها من اليمن تاجر إيطالى عندما كان مقيماً فى صنعاء عام ١٩١٠وتتالف من ١٦١٠ مخطوطة قدمها الى المكتبة بمناسبة عيدها المئوى الثالث .
- والمجموعة الرابعة : حصلت عليها المكتبة بواسطة الكافاليرو نوزدا عام ١٩٢٧ م وكان قد اقتناها من ليبيا .

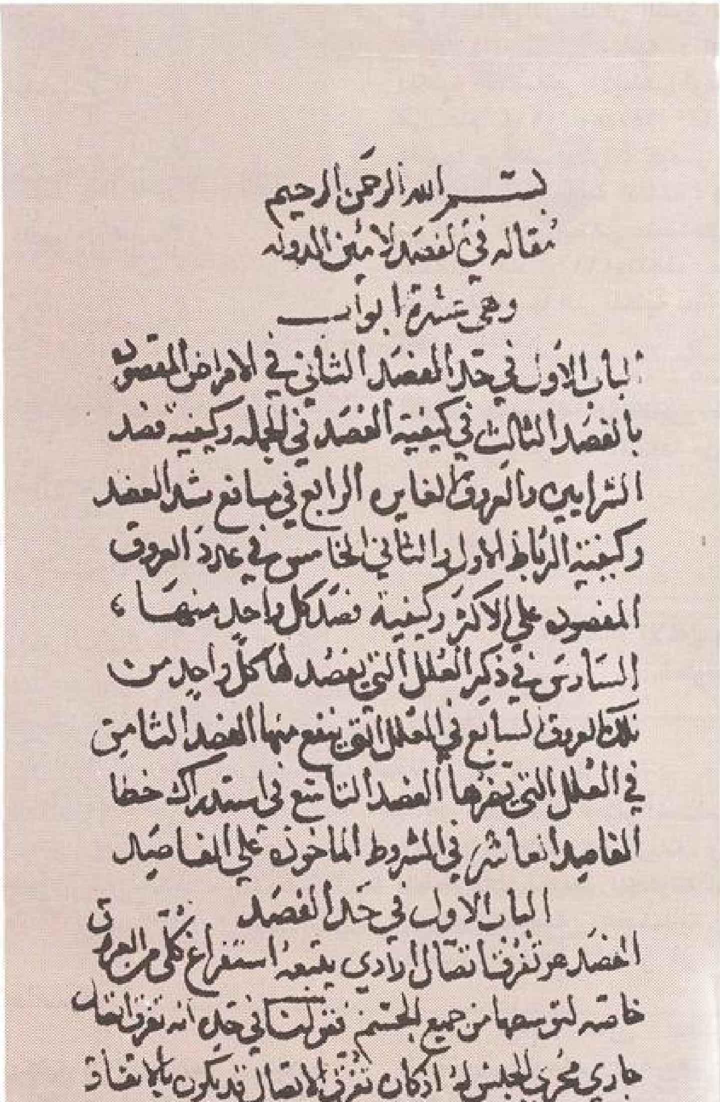
العلماء الألمان والطليان يهتمون بالمخطوطات

فى عام ١٨٢٦ م زار المستشرق الالمانى (دهامر) مكتبة الامبروزيانا ، واطلع على المخطوطات العربية المحفوظة بها ، ولمس اهميتها العلمية والحضارية . فقام بتنسيق بعضها واصدر فهرساً بها .

وفى اوائل القرن العشرين نشر المستشرق الايطالى (غريفني) مقالات وابحاثاً شاملة فى المجلات الالمانية حول المخطوطات العربية الموجوده فى مكتبة « الامبروزيانا » ونظم فهرساً يضم ٤٧٥ مخطوطة عربية .

واما على الصعيد العربى ، فقد قام الباحث العربى الدكتور صلاح الدين المنجد بزيارة الى مكتبة « الامبروزيانا » فى عام ١٩٥٧ وبعد اربعين يوماً امضاها بين كتب التراث العربى ، تابع العمل حيث وقف المستشرق غريفني ، فاصدر فهرساً ممتازاً يتالف من ٢٠٠ مخطوطة ، ضبط به إسم الكتاب والمؤلف وتاريخه وعدد الأوراق ووضع الملاحظات الضرورية حول مزايا المخطوط وعيوبه وشانه .

ثروة نادرة
من المخطوطات الإسلامية في إيطاليا



بسم الله الرحمن الرحيم
مقالة في الفصد لامين الدولة
وهي عشرة ابواب
الباب الاول في حد الفصد الثاني في الامراض المفصود
بالفصد الثالث في كيفية الفصد في الجملة وكيفية فصد
الشرايين والعروق الغاير الرابع في منافع شد العضد
وكيفية الرباط الاول والثاني الخامس في عدد العروق
المفصودة على الاكثر وكيفية فصد كل واحد منها
السادس في ذكر العلل التي يفصد لها كل واحد من
تلك العروق السابع في العلل التي يمنع منها الفصد الثامن
في العلل التي تعرض بها الفصد التاسع في استدراك خطا
الفاصد العاشر في الشروط الماخوذة على الفاصد
الباب الاول في حد الفصد
الفصد هو تفرق اتصال ارادي يتبعه استفراغ كلي من العروق

مخطوط فى الطب لامين الدولة عن « فصد الشرايين وشد العضد » .. إنه من المخطوطات العلمية الهامة

ابحاث كتب التراث

مواضيع هذه المخطوطات متنوعة الأغراض ، فيها كتب تبحث فى الزراعة والبيطرة والطب والمعادن وقسم كبير يتناول المنطق والفلسفة والدين واللغة والنحو والفلك ، وجزء يسير من دواوين فحول الشعراء العرب ، وتاتى فى مقدمة هذه الكتب النادرة والهامة اقدم مخطوطة فى العالم وهى (الكتاب) لسيبويه ، تم اكتشافها فى المكتبة عام ١٩٥٨ م ، ونذكر على سبيل المثال وصفا مكثفا لنماذج من المخطوطات العلمية والادبية الكامنة فى مكتبة « الامبروزيانا » .

● كتاب تسهيل المنافع فى الطب : تاليف ابراهيم بن عبد الرحمن الأزرق عام ٨١٥ هـ ـ ١٤١٢ م عدد أوراقه : ٢٠٠ ورقة نسخ فى سنة ١٠٩٤ هـ (وهو موسوعة قيمة فى الطب) .

● كتاب برء ساعة فى الطب : جمال الدين بن زكريا الرازي عام ٣١٣ هـ يتالف من ١٥ ورقة من الحجم الكبير نسخ عام ١٢٤٣ هـ .

● كشف الأسرار عن حكم الطيور والأزهار : لعز الدين عبد السلام احمد المقدسى ٦٧٨ هـ ـ ١٢٧٩ م .

● فى علم الرمل والطب : عدد اوراقه (٥٠) ورقة ويعود تاليفه الى القرن الثالث عشر .

● رسالة لطيفة فى علم زراعة الفضة والذهب : طبعت فى عام ١٢٧٩ هـ .

● قطعة فى الطبيعيات والصفائح : لمجهول عدد الأوراق ٢١ ورقة من القرن الحادي عشر الهجرى .

● مناظرة بين القات والقهوة : تاليف احمد بن محمد المعلى كتبت فى عام ١٣٠٣ هجرية . بخط الناسخ علي حمودي .

● نهج البلاغة : للشريف الرضى (٤٠٦ هـ) عدد الأوراق ٢٠٠ ورقة النسخة يعود تاريخها الى القرن الحادي عشر الهجري .

● قاعدة فى معالم الزراعة : باب فى معرفة خواص حلول القمر فى المنازل ـ باب فى معرفة اشراق الكواكب السبعة .

● ديوان ابي الطيب المتنبي : احمد بن الحسين (٣٥٤ هـ ٩٦٥ م) عدد الأوراق ٢٢٦ يعود تاريخ النسخة الى القرن العاشر ، بعض القصائد مذيلة بتاريخ خاص .

● ديوان الصاحب بن عباد : (٢٨٥ ـ ٨٩٨ م) يتالف من ٢٧ ورقة نسخ فى القرن الحادي عشر الهجري .

● المعتمد فى البيطرة : تاليف عمر بن علي بن رسول المتوفي في عام ٦٩٥ هـ عدد أوراقه (٧٠) ورقة النسخة ناقصة تعود الى القرن الثانى عشر هـ .

وجيه الشربجي : دمشق